جعلت معه زايدة على ما كان يراه ابو الحسن الاخفش
من زيادة في الواجب وعليه حمل قوله تعالى فكلوا مما
امسكن عليكم وقوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
والتقدير في هذا القول يا لهف نفسي غدا فاذا قدرت
هذا جعلت اذا بدلا من غد فهذان وجهان وايضا ففي ذلك
وجه ثالث ان تحمل في اذا معنى الكلام وذلك ان قوله يا لهف
نفسي لفظه لفظ النداء ومعناه التوجع فاذا حملته على
هذا فالتقدير اتاسف واتوجع وقت رواح اصحابي
وتخلفي عنهم المسيلة الثامنة قول ابي علي اخطب ما يكون
الامير قايما اخطب من باب افعل الذي هو بعض ما يضاف
اليه كقولك زيد اكرم الرجال وحمارك افره الحمير والياقوت
بعض الحجارة ولا تقول الياقوت افضل الزجاج لانه ليس
منه كما لا تقول زيد احسن الرجال فاذا ثبت هذا فان
ما التي اضيف اليها اخطب مصدرية زمانية كالتي في قوله
تعالى خالدين فيها ما دامت السموات اي مدة دوام السموات
فقوله اخطب ما يكون الامير اخطب اوقات الامير كما قدرت
في الاية مدة دوام السموات او وقت دوام السموات فقد
صار اخطب باضافته الى الاوقات في التقدير وقتا لما ثبت
لان من كون افعل هذا بعض ما يضاف اليه واضافة الخطبة
الى الوقت توسع وتجوز كما وصفوا الليل بالنوم في قولهم
نام ليلك وذلك لكون النوم فيه قال

لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى
ونمت وما ليل المطي بنايم

ومثله اضافة المكر الى الليل والنهار في قوله عز وجل بل مكر
الليل والنهار وانما حسن اضافة المكر الى الليل والنهار

لوقوعه

لوقوعه فيهما والتقدير بل مكركم في الليل والنهار واذا عرفت هذا
فاخطب مبتدا محذوف الخبر والحال التي هي قايما سادة مسد
خبره فالتقدير اخطب اوقات كون الامير اذا كان قايما ولما
كان اخطب مضافا الى الكون لفظا والى الاوقات تقديرا وقد
بينت لك ان افعل هذا بعض لما يضاف اليه وقد صار في هذه
المسيلة وقتا وكونا فجاز لذلك الاخبار بظرف الزمان الذي
هو اذا الزمانية واذا كان قايما نصبا على الحال فكان المقدرة
في هذا الموضع هي التامة المكتفية بمرفوعها التي بمعنى حدث
ووقع ووجد ولا يجوز ان تكون الناقصة لان الناقصة
لا يلزم منصوبها التنكير والمنصوب ها هنا لا يكون الا
نكرة فثبت ملزوم التنكير له انتصاله واذا ثبت انه
حال فهو حال من ضمير فاعل مستكن في فعل هو وضعه مع
مرفوعه جر باضافة ظرف اليه عمل فيه اسم فاعل محذوف
وتفسير هذا ان قايما حالا من الضمير المستتر في كان وكان
مع الضمير جملة في موضع جر باضافة اذا اليها لان اذ
واذا يلزمهما الاضافة الى جملة توضح معنيهما كما توضح
الصلة معنى الموصول ولذلك بنيا فاذا تضاف الى جملة
فعلية لان فيها شرطية والشرط انما يكون بالفعل واذ تضاف
الى جملة الاسم كما تضاف الى جملة الفعل فاذا في المسيلة
ظرف اوقع خبرا عن المبتدا الذي هو اخطب والظرف مبني
وقع جزاء اعمل فيه اسم فاعل محذوف عمل فيما هو مرفوض
الظهار نحو قولك زيد خلفك والخروج يوم السبت فتامل
جملة الكلام في هذه المسيلة فقد ابرزت لك غامضها
وكشفت مخبوها واما قوله شربي السويق ملتوتا
تداخل في هذا الشرح واقول ان شربي يضاف ويضاف

Copyright © King Saud University